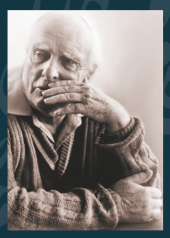
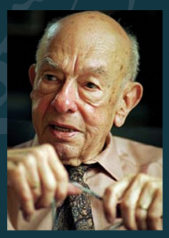
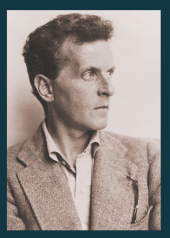

أ.د. صلاح إسماعيل

فلسفة اللغة

الدار المصرية اللبنانية

أ.د. صلاح إسماعيل

فلسفة اللغة

الدار المصرية اللبنانية

يعالج هذا الكتاب الموضوعات الأساسية في فلسفة اللغة وهي المعنى والإشارة والصدق، بالإضافة إلى تعلم اللغة ومعرفتها. ويعرض بأسلوب رصين رشيق وعبارات واضحة الدلالة نظريات الفلاسفة المعاصرين في هذه الموضوعات بداية من فتجنشتين ، ومرورا بكواين وتشومسكي وجرايس، حتى جون سيرل فى وقتنا الحالي.

وستجد فيه إجابات عن أسئلة من قبيل : كيف نتعلم اللغة؟ وما المعنى؟ وكيف تعني الكلمات ماتعنيه؟ وما شروط صدق الجملة؟ وكيف يكون التواصل اللغوي ممكنًا؟ وما الاختلاف بين معنى الجملة والمعنى الذي يقصده المتكلم، أو قل ما الاختلاف بين علم الدلالة وعلم الاستعمال؟

أ.د.صلاح إسماعيل صاحب الدراسات الرائدة في فلسفة اللغة وما يتصل بها من مجالات مثل: فلسفة العقل والمنطق والإبستمولوجيا، وهو ينتمي إلى الفلسفة التحليلية في فهم ماهية الفلسفة ووظيفتها. ومن مؤلفاته: فلسفة اللغة والمنطق: دراسة في فلسفة كواين، التحليل اللغوي عند مدرسة إكسفورد، نظرية المعرفة المعاصرة، فلسفة العقل، البراجماتية الجديدة : فلسفة ريتشارد رورتي.

9 789777 951425

الدار المصرية اللبنانية

فلسفة اللغة

عبد الحق، صلاح إسماعيل.
فلسفة اللغة / صلاح إسماعيل عبد الحق .
– ط1.– القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2017.
264 ص؛ 24 سم.
تدمك: 5 – 142 – 795 – 977 – 978
1– اللغة – فلسفة.
أ– العنـوان 400,1
رقم الإيداع: 11872 /2017

©

الدار المصرية اللبنانية
16 عبد الخالق ثروت القاهرة.
تليفـون: 23910250 202+
فاكس: 23909618 202 + – ص. ب 2022
E-mail:info@almasriah.com
www. almasriah.com

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعـة الأولـى: محـرم 1439هـ–أكتوبـر 2017م

جميع الحقوق محفوظة للدار المصرية اللبنانية، ولا يجوز،
بأي صورة من الصور، التوصيل، المباشر أو غير المباشر، الكلي أو الجزئي، لأي مما ورد في هذا المصنف، أو نسخه، أو تصويره، أو ترجمته أو تحويره أو الاقتباس منه، أو تحويله رقميّا أو تخزينه أو استرجاعه أو إتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من الدار.

أ.د. صلاح إسماعيل

أستاذ بجامعة القاهرة

فلسفة اللغة

الدار المصرية اللبنانية

﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾

[يوسف: 90]

إهداء

إلى روح أستـاذي الفيلسوف الأديب

الأستـاذ الدكتور عبد الغفار مكـاوي

وهكــذا كنت فـي أهلي وفـي وطني

إن النفـيس غــريب حيثمـــا كانـــا

المـتنبـــي

الفهرس

إهداء 7

تصدير 13

مقدمة 15

الفصل الأول : فلسفة اللغة : تحديد المصطلح، وبيان الاتجاهات 19

1- تمهيد 21

2- تحديد المصطلحات 22

3- بعض المجالات الفلسفية التي تظهر فيها عناية الفيلسوف باللغة 24

4- الاتجاهات الأساسية في فلسفة اللغة 26

الفصل الثاني : النظرية التجريبية في تعلم اللغة (كواين) 31

1- استبعاد التناول العقلي للغة 33

2- تعلم اللغة 37

3- خطوات تعلم الطفل للغة 39

4- جمل الملاحظة 41

5- تعريف جمل الملاحظة 43

6- دور جمل الملاحظة 46

الفصل الثالث : النظرية العقلية في اكتساب اللغة ومعرفتها (تشومسكي). 55

1- تمهيد 57

2- نقد تشومسكي للنظرية السلوكية في دراسة اللغة: 58

2-1 الأسس العامة للسلوكية 58

2-2 نظرية بلومفيلد في اللغة 60

3- أهداف النظرية اللغوية 68

4- النحو التوليدى: تحديد دلالة المصطلح 75

5- نظرية تشومسكي عام 1957 76

6- النظرية النموذجية 79

7- الأصول الفلسفية لنظرية تشومسكي اللغوية 82

8- خاتمة 90

الفصل الرابع : نظريات المعنى 103

1- ما المعنى؟ 105

2- نظرية الأفكار 109

3- نظرية التحقق 112

4- نظرية الاستعمال في المعنى 117

الفصل الخامس : نظرية قصد الاتصال 135

1- تمهيد 137

2- إسهامات جرايس وعلاقته بفلسفة اللغة العادية 138

3- معركة هوميرية : نظريات الاستعمال في مقابل النظريات الصورية 145

4- المعنى لدى المتكلم 154
5- نظرية قصد الاتصال وبنية الجملة 165
6- المعنى اللغوي 167
الفصل السادس :علم الاستعمال وقواعد المحادثة..... 179
1- التمييز بين علم الدلالة وعلم الاستعمال 181
2- الاقتضاء لدى المتكلم واقتضاء الجملة 184
3- السياق الفلسفي الذي ظهرت فيه نظرية الاقتضاء وأهميتها النظرية 186
4- المبدأ التعاوني وقواعد المحادثة 192
5- خاتمة 198
الفصل السابع : اللغة والصدق والواقع 205
1- حـــــوامل الصدق 211
2- نظريات الصدق: مخطط عام 216
3- نظرية التناظر : الفكرة الأساسية 218
4- نوعان من التناظر 219
5- اعتراضات على نظرية التناظر 226
6- نظرية الاتساق : الفكرة الأساسية 229
7- معنيان للاتساق 232
8- اعتراضات على نظرية الاتساق 233
المصادر والمراجع 241
المؤلف في سطور 259

تصديق

"إن ما يميز الفلسفة التحليلية، في تجلياتها المختلفة، من المدارس الفلسفية الأخرى هو الاعتقاد، أولا، بأنه يمكن الحصول على تقرير فلسفي عن الفكر من خلال تقرير فلسفي عن اللغة، وثانيا، أنه لا يمكن الحصول على تقرير فلسفي شامل إلا على هذا النحو".

Michael Dummett, *Origins of Analytical Philosophy*, Duckworth, 1993, p.4.

"أعتقد أن أعظم الإنجازات في الفلسفة خلال المائة عام الماضية أو المائة وخمسة وعشرين عاما كانت في فلسفة اللغة. وبداية من فريجه، الذي ابتكر الموضوع، وواصله رسل، وفتجنشتين، وكواين، وأوستن، والذين جاءوا من بعدهم، حتى وقتنا الحالي، لا يوجد فرع في الفلسفة نال عملا رفيع المستوى للغاية مثلما نالت فلسفة اللغة. والرأي عندي أن الإنجاز الذي يمكن مقارنته بالإنجازات العظيمة في فلسفة اللغة هو إعادة ابتكار رولز لموضوع الفلسفة السياسية (ومن ثمّ موضوع الأخلاق على نحو ضمني). ولكن مع هذا الاستثناء الوحيد الممكن، أظن أن العمل في فلسفة اللغة يأتي على رأس إنجازاتنا".

John R. Searle "What is Language: Some Preliminary Remarks," in Saves L. Tsohatzidis (ed.) *John Searle's Philosophy of Language: Force, Meaning, and Mind*, New York: Cambridge University Press, 2007, p.15.

مقدمة

اتخذت الفلسفة في النصف الأول من القرن العشرين مسلكا جديدا في التفكير عرف باسم التحول اللغوي linguistic turn ، وهو تعبير ابتكره جوستاف برجمان في مراجعته لكتاب ستراوسون *الأفراد* بعنوان: انطولوجيا ستراوسون عام 1960، وزاده شهرة ريتشارد رورتي عندما اتخذه عنوانا لمجموعة من البحوث قام على تحريرها بغرض بيان هذا التحول الجديد في الفلسفة. ويرد الباحثون هذا التحول إلى فريجه، وفي ذلك يقول أنتوني كيني في كتاب *فريجه* متابعا مايكل دميت في كتاب *أصول الفلسفة التحليلية*: "إذا كانت الفلسفة التحليلية قد ولدت عندما حدث التحول اللغوي، فإن ولادتها لابد من أن تؤرخ بنشر كتاب فريجه *أسس الحساب* عام 1884، وذلك عندما قرر فريجه أن الطريق إلى بحث طبيعة العدد هو تحليل الجمل التي تظهر فيها الأعداد". (Kenny, Frege, 211)

وينسب بيتر هاكر هذا التحول إلى فتجنشتين الذي قرر في *رسالة منطقية فلسفية* عام 1921 أن: الفلسفة برمتها نقد للغة (4,0031). وقدمت *الرسالة* التحول اللغوي في ستة جوانب هي: الأول، بيان أن معظم القضايا والأسئلة الفلسفية ليست كاذبة وإنما خالية من المعنى، أي تتجاوز حدود اللغة، وتنشأ نتيجة إخفاق فهم منطق اللغة. الثاني، تعيين حدود الفكر عن طريق تعيين حدود اللغة، أعني وضع الخط الفاصل بين المعنى واللامعنى. وهذا يضع الفلسفة، وشروط المعنى، والعلاقة بين اللغة والواقع في قلب البحث الفلسفي. الثالث، المفتاح لإنجاز الهدف السابق هو توضيح الطبيعة الجوهرية

للعلامـة القضويـة عن طريق توضيـح الصورة القضويـة العامة. الرابـع، الإنجاز الأعظم للكتاب، كما رأته دائرة فينا، هو توضيح طبيعة الحقيقة المنطقية، أعني تصويرها بوصفها تحصيـلًا حاصـلًا. الخامس، المهمة السـلبية للفلسـفة هي إثبـات عدم شـرعية التقارير الميتافيزيقيـة عـن طريق إثبات أن هـذه التقارير تتجاوز حدود ما يمكـن قوله في أية لغة، تتجاوز حدود المعنى. السادس، المهمة الإيجابية للفلسفة هي التحليل المنطقي للأفكار عن طريق التحليل المنطقي– اللغوي للقضايا. (P. M. S. Hacker, "The Linguistic Turn in Analytic Philosophy," pp. 933-934)

وبالإضافة إلى عمل فريجه وفتجنشـتين، كانت إسـهامات رسـل والوضعية المنطقية وكواين وفلاسفة مدرسة أكسفورد تؤلف المداخل الفلسفية إلى اللغة، وهي التي شكلت الفرع الفلسفي المعروف الآن بفلسفة اللغة.

هناك أسباب كثيرة جعلت من اللغة موضوعا مهما وجديرا بالدراسة، يأتي في موضع الصـدارة منها ثلاثة أسـباب: أولا، يوجد افتراض مؤداه أن اللغة خصيصة إنسـانية فريدة تميز الإنسان من بقية الكائنات الأخرى. وإذا نظرنا إلى هذا الافتراض بعين الاعتبار، كان من الطبيعي أن نعتقد بأن أي تقدم في فهم اللغة سـيفضي إلى فهم أفضل للطبيعة البشـرية بصفة عامة والعقل البشـري على وجه الخصوص. ثانيا، يتعين علينا دراسـة اللغة لسـبب عملي، لأن سـوء اسـتعمالنا للغة يؤدي إلى صعوبـات متنوعة في التواصـل بين الذوات تتجلـى في مشـكلات نظرية المعنى، ويفضـي إلى صعوبات فـي إدراك العالم الخارجي تتجسـد في مشكلات نظرية المعرفة والميتافيزيقا. وليس من شك في أن الفهم الصحيح للغـة يؤدي إلـى فهم دقيق لهذه المشـكلات، ومن ثمّ يمكـن اجتنابهـا أو التغلب عليها. ثالثـا وأخيـرا، تدخـل اللغة بطريقة أساسـية فـي الفكر والفعـل والعلاقـات الاجتماعية، فهـي صورة الحيـاة على حد تعبير فتجنشـتين ، وبيت الوجود كما يصفهـا هيدجر، وهي مـرآة العقل كما يقول العقليون مثل تشومسـكي، وهي فن اجتماعي كما يصفها كواين ، ولا عجب بعد ذلك أن نقول كل الصيد في جوف اللغة.

وتتألف بنية هذا الكتاب من سبعة فصول تعالج الموضوعات الأساسية في فلسفة اللغة وهي المعنى والصدق والإشارة، إلى جانب معرفة اللغة واكتسابها. وذلك من خلال عرض آراء أبرز فلاسفة اللغة المعاصرين. يقدم الفصل الأول تعريفا لفلسفة اللغة ويبين اتجاهاتها الأساسية. ويأتي الفصل الثاني ليركز على النظرية التجريبية في اكتساب اللغة عند كواين. أما الفصل الثالث فيناقش النظرية العقلية في اكتساب اللغة ومعرفتها عند تشومسكي. ويتصدى الفصل الرابع للمشكلة الكبرى في فلسفة اللغة ألا وهي مشكلة المعنى. ويأتي الفصل الخامس ليناقش نظرية قصد الاتصال في المعنى أيضا. وينقلنا الفصل السادس من علم المعنى أو علم الدلالة إلى علم الاستعمال، ويوضح فكرة الاقتضاء التحادثي وقواعد المحادثة. وأخيرا يناقش الفصل السابع العلاقة بين اللغة والواقع من خلال فحص نظريات الصدق.

ولا يفوتني أن أشكر الأستاذ محمد رشاد رئيس مجلس إدارة الدار المصرية اللبنانية على تقبله لكتابي بقبول حسن، وأشكر القائمين على طباعته أيضًا.

سأشكر ما أوليت من حسن نعمةٍ ومثلي بشكر المنعمين حقيقُ

ولست في حاجة إلى القول إن تقديم فلسفة اللغة إلى المكتبة العربية بوصفها تخصصا دقيقا هو من جهدي على مدار ما يزيد على ثلاثين عاما. والذين أرادوا بي كيدا طوال هذه السنين لا أذكرهم، وإنما أذكر بالخير أستاذي المرحوم الأستاذ الدكتور محمد مهران.

وكان له فضلٌ عليّ بظنِّه بي الخير إني للذي ظنَّ شاكرُ

ولست من الذين يروجون لأعمالهم، أو يسرفون في تقديرها، أو يطمحون من ورائها إلى عرض زائل. وإنما أجري على الله، ولسان حالي يقول: أرجو فلا أرجو سواك، وهل الرضا إلا رضاك.

7 محرم 1439 هـ/ 28 سبتمبر 2017 م

صلاح إسماعيل